



نشاط حزب الشعب الجزائري أثناء الحرب العالمية الثانية (1939- 1945)

The activity of the Algerian People's Party during World War II (1939-1945)

صلاح نوي¹ ، ليلى حمري²

1- جامعة ابن خلدون تيارت، salah.noui@univ-tiaret.dz

مخبر الدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا

2- جامعة ابن خلدون تيارت، hamrileila971@yahoo.com

تاريخ الاستلام: 2020/05/05. تاريخ القبول: 2021/08/22

ملخص :-

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز الدور الفعال الذي لعبه عناصر حزب الشعب الجزائري المنحل سنوات الحرب العالمية الثانية، حيث استغل بعض أفراده الدعاية الألمانية للاتصال بدول المحور، بهدف الحصول على المساعدة، كما كان لنزول الحلفاء في شمال إفريقيا دور في تشجيع الحركة الوطنية على الاتصال بهم لتبليغ مطالب الجزائريين، بمبادرة من فرحات عباس الذي اتصل بحزب الشعب وجمعية العلماء المسلمين، وهو ما نتج عنه صدور البيان الجزائري سنة 1943 بعد الاجتماع الذي عقد بالعاصمة ، كما يبرز دور الحزب في تأسيس حركة أحباب البيان والحرية سنة 1944، ويتجلى التأثير القوي لعناصر حزب الشعب في أوساط الجماهير من خلال المسيرات التي نُظمت يوم 8 ماي 1945 احتفالاً بنهاية الحرب العالمية الثانية.

الكلمات الدالة: الحرب العالمية الثانية / حزب الشعب / البيان الجزائري/أحباب
البيان والحرية / مجازر8ماي 1945 .

Abstract:

This study aims at high lighting effective role of the dissolved Algerian people's party during world war II. the party's members entered an under cover stage and took advantage of Nazi propaganda to contact the axis with a view to obtain assistance , the Allies' landing in North Africa had a role in encouraging the National Movement. This event was uniquely placed to get messages across to the demands of the Algerians at the initiative of Farhat Abbas, who contacted People's Party and the Muslim Scholars Association, MSA, which had led to the issuance of the Algerian statement in 1943 at its meeting in Algiers, and the party's role in establishing the movement of friends of the manifesto and liberty, in 1944, the party's strong impact is evidenced through the Algerians peace march on may 8, 1945. marking the end of world war II.

Key words:

(world war II ; people's party; Algerian statement ; friends of statement and freedom ; may 8, 1945 massacres)

1. -مقدمة:

شكل حضور مصالي الحاج إلى الجزائر يوم 2أوت 1936، بمناسبة عودة وفد المؤتمر الإسلامي من فرنسا، وإلقاؤه لخطابه المشهورالذي كان له وقع كبير على الجماهير التي لم تتعود على هذا الطرح الجديد للقضية الوطنية بعيداعن المطالب الإصلاحية، ثم إقدامه على تأسيس حزب الشعب الجزائري في 11مارس 1937، ونقل نشاطه إلى الجزائر، كل ذلك مثل فصلا جديدا من تاريخ الحركة الوطنية، حيث تمكن الحزب من نشر خلاياه في مختلف مناطق الوطن، وفرض وجوده السياسي من خلال المشاركة في الانتخابات المختلفة، ليقود مسار النضال الوطني في سبيل الاستقلال وهو ما أقلق كثيرا السلطات الاستعمارية

والمعمرين الأوربيين الذين اعتبروه تهديدا مباشرا لمصالحهم وخطرا محققا على وجودهم، وهو ما جعله عرضة للإجراءات القمعية للحد من نشاطه ومنع تغلغله في الأوساط الشعبية، خاصة مع بروز بوادر الحرب العالمية الثانية التي كانت فرنسا طرفا رئيسيا فيها، وهي في حاجة ماسة إلى تسخير الجزائر أرضا وشعبا لدعم المجهود الحربي لفرنسا، فما هي الإجراءات التي اتخذتها الإدارة الاستعمارية ضد الحزب قبيل اندلاع الحرب؟ وما الدور الذي لعبه أثناء الحرب العالمية الثانية؟ وكيف ردت الإدارة على نشاطه؟

2. - نشاط حزب الشعب من اندلاع الحرب العالمية الثانية إلى نزول الحلفاء بشمال إفريقيا (1939 - 1942) :

لقد كانت الحركة الوطنية بحق في فترة ما بين الحربين العالميتين قد بلغت أوج تطورها واستطاعت أن تقف الند لند في وجه السياسة الاستعمارية على الرغم من المراوغات والوعود الكاذبة، هذا التطور الذي بلغته الحركة الوطنية الجزائرية هو الذي جعل السلطات الاستعمارية تتحين الفرصة للنيل من الحركة الوطنية، فوجدت في اندلاع الحرب العالمية الثانية الفرصة المواتية وأقدمت على حل الأحزاب الوطنية وتوقيف جرائدها وصحفها واعتقال زعمائها. (قدارة، 2008، صفحة 372)

بحلول سنة 1939 تعرض التيار الاستقلالي ممثلا بحزب الشعب إلى الشلل نتيجة سياسة الاعتقال والسجن ومنع جرائده من الصدور (المدني، حياة كفاح مذكرات 1925 - 1945، 1988، صفحة 343). أما مصالي الذي أطلقت سراحه يوم 27 أوت 1939م. فقد أُلقت عليه القبض من جديد وساقته إلى السجن في مطلع شهر أكتوبر من ذات العام مع جماعة كبيرة من أعضاء الحزب. وفي السجن ساومته حكومة "بيتان" كي يتعاون معها ويتخلى عن فكرة الاستقلال ويكون حرا لكنه رفض رفضا قاطعا (بورنان، 2015، صفحة 64)، في حين تطرقت بعض المصادر إلى ذكر بعض الأسماء التي أُلقي القبض عليها في الرابع من شهر

أكتوبر سنة 1939 وهم مصالي و بومدين معروف. عمار بوجريدة، خليفة بن عمار مفدي زكرياء، الشاذلي المكي، محمد فليته، قدور التركي، ابن العقبي، محمد خيضر بومعزة علاوة، محمد ممشاوي، وكانت هذه المتابعة كافية بأن تجعل حزب الشعب الجزائري ينتقل من العلنية إلى السرية (سعد الله، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، 1992، صفحة 180).

لقد تجند الجزائريون للحرب تحت طائلة قانون التجنيد الإجباري، وسيقوا أفواجا من جميع الطبقات إلى مختلف الجبهات الفرنسية، وقد اقتنع الكثير منهم أن الحرب كانت من أجل انتصار الديمقراطية ضد النازية والفاشية وأنها تعني في النهاية إعطاء الحقوق للشعوب المستعمرة، وبالإضافة إلى الدعاية الفرنسية كانت هناك دعاية مضادة ألمانية وإيطالية تخبر الجزائريين بأنهم سينالون حريتهم إذا أيدوا قضية المحور (سعد الله، خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرر 1830 -1962، 2007، صفحة 127، 128)، وقد هدفت الدعاية الألمانية إلى خدمة الإستراتيجية العسكرية لدول المحور في الجزائر وغيرها من المستعمرات الفرنسية والبريطانية حيث سعت إلى توجيه ضربات لهاتان الدولتان اللتان حولتا المستعمرات إلى قواعد خلفية (ديغول، 1981، صفحة 68، 69)، وفي هذا الإطار قام شباب متحمسون للعمل المسلح رأوا في الحرب وانهزام الجيش الفرنسي فرصة تخولهم حق المبادرة بالتمرد على فرنسا وإعلان الثورة والاستقلال وهم الذين كانوا ينتظرون من قيادة الحزب القيام بهذه المبادرة، أنشأ هؤلاء الشبان تنظيما سريا أطلقوا عليه لجنة العمل الثوري شمال إفريقيا (C.A.R.N.A) (العلوي، 2000، صفحة 214، 215)، وقد ذهب بعضهم إلى ألمانيا في سنة 1939 حيث تدريبوا على تقنيات التخريب وحرب العصابات ووعدهم الألمان بإعانتهم بالأسلحة عند اندلاع الحرب، ولكنهم لم يوفوا بوعدهم ولم يكونوا حاضرين في الموعد المضروب بالجزائر العاصمة. (صاري و قداش، 1987، صفحة 70، 71)، وبعد أن علم مصالي بهذه المبادرة، رفض زعيم حزب الشعب الجزائري السجين في الحراش أي تعاون مع الألمان، ورفض مقترحات

لجنة العمل الثوري شمال إفريقيا حيث قال: «كيف تثقون بهم وقد وصف هتلر العرب بأنهم من العرق الأدنى، فهو يقود الناس إلى المسلخ»، وقد دعا مصالي أعضاء لجنة العمل الثوري شمال إفريقيا للاستقالة من الحزب (Annie, 2002, p. 56).

وفي أوت 1940 قام كل من طالب محمد ورشيد عمارة وعبدون محمد المدعو حقي بزيارة إلى أعضاء لجنة وقف إطلاق النار بالجزائر العاصمة وقد ذكروهم بالاتصالات التي جرت بألمانيا فوعدهم بطلب التعليمات من برلين، لكنهم لم يتلقوا أي إجابة (قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1939- 1951، 2011، صفحة 823)، ولكن الطرف الجزائري استأنف اتصالاته مع القنصل الايطالي في الجزائر الذي أسر في رده على أسئلة الطرف الجزائري أن منطقة إفريقيا الشمالية قد تم تقسيمها إلى أربع مناطق كمايلي : تونس وشرق قسنطينة من نصيب ايطاليا، عمالة قسنطينة من نصيب ألمانيا عمالة الجزائر تبقى تابعة لفرنسا، عمالة وهران من نصيب اسبانيا، ومرة أخرى استولت خيبة الضن، بل الدهشة والاستغراب على نشطاء حزب الشعب الجزائري (بن خده، 2012، صفحة 120، 121).

وقد نقلت الشرطة عدة محاولات لتجمع مناضلي حزب الشعب الجزائري مع نهاية سنة 1940 في مقاطعة الجزائر العاصمة والباقي في البليدة والأربعاء ورفيق وسيدي موسى الذين تشك في أنهم أعضاء الهيئة المركزية الجديدة التي أسسها مصالي. (Kaddach, histoire de nationalisme algérienne, 2010, p. 575)

وبقيام حكومة فيشي العملية لألمانيا النازية حاولت السلطات الفرنسية المتواطئة مع ألمانيا النازية أن تجلب مصالي إلى جانبها بحيث يتعاون مع حكومة بيتان، ولكن مصالي الحاج أجاب مفدي زكريا في نوفمبر 1940 والسيد علي بومنجل (محامي مصالي الحاج) في ديسمبر 1940 بأنه يرفض التعاون مع

أي طرف، واتصل به كذلك مبعوث من ألمانيا هو السيد المهدي وطلب منه الانضمام إلى صف الألمان ولكنه رفض أيضا (بوحوش، 1997، صفحة 306).

وفي مطلع عام 1941 تمرد عدة مئات من فرقة الرماة الجزائريين المتمركزين في ثكنة قديمة بالحراش ويطلق عليهم اسم (Régiment de MARCHÉ du levant) وذلك يوم السبت 25 جانفي 1941م على الساعة التاسعة و15 دقيقة. وحملوا أسلحتهم ونزلوا شوارع الحراش، وأخذوا ينادون الجهاد المقدس، الجهاد المقدس، ورموا المارة بالنيران وكذلك نوافذ المنازل المضيئة وقتل خلال التمرد حوالي عشرة معظمهم من الأهالي (مياسي، 2010، صفحة 143) وبعد هذه المواجهات مباشرة قامت السلطات الفرنسية بالرد من خلال محاكمة أعضاء من حزب الشعب الجزائري، مما يؤكد أن حزب الشعب قد أصبح له القدرة على التأثير بهم (Aron & autres, 1962, p. 80)، وحاولت سلطات الاحتلال الاتصال بمصالي مرة أخرى في مارس 1941 بغية التفاهم على أساس التعاون على مبدأ المساواة بين الفرنسيين والمسلمين بشرط أن يتخلى عن المطالبة بالاقتراع العام والبرلمان الجزائري، ولكنه رفض هذا العرض فتم تقديمه إلى المحكمة العسكرية (شبوب، 2017، صفحة 114)، وفي 16 مارس 1941 أصدرت محكمة الجزائر العسكرية ضد مصالي حكما بالأشغال الشاقة لمدة ستة عشر سنة ويحظر إقامته بالجزائر لمدة 20 سنة هو و حوالي ثلاثين مناضلا آخرين من حزب الشعب (بن خده، 2012، صفحة 123)، وفي إطار النشاط السري لحزب الشعب قام مناضلون شباب بمبادرة إحياء خلايا حزب الشعب كما حدث في سطيف، حيث نظم مجموعة من الشباب جمعية خيرية اسمها «الخيرية»، وتحت تأثير قنيبي محمود وهو مناضل في حزب الشعب انخرطوا سنة 1941 في العمل السياسي السري (قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1939- 1951، 2011، صفحة 820)، أما في مشرية فقد كانت نقطة الانطلاق لخلية حزب الشعب المدرسة، حيث كان الشيخ تبون حاج احمد يمارس التعليم ودعى الطلبة إلى ضرورة العمل السياسي، وفي المدينة كان الحاج حسين مسؤول خلية المدينة هو من اخذ على عاتقه مبادرة تجميع الثانويين وإعادة بعث حزب الشعب في المدينة (Kaddach, histoire de nationalisme algérienne, 2010, p. 576). أما في مدينة تيزي وزو

فيقول حسين ايت احمد في مذكراته لم يكن في وسع حزب الشعب أن يقيم نشاطا عاما لكنه كان مؤثرا في مدينة كتيزي وزو التي كانت تشكل نائب عمالة، وقد لاحظت ذلك في ندوة موسعة دعا إليها سيد علي حالي المندوب العام لقيادة حزب الشعب في القبائل الكبرى، وقد حضر تلك الندوة حوالي خمسين شخصا منهم مناضلون قدامى من نجم شمال إفريقيا ومنخرطون جدد دخلوا الحزب (ايت احمد، 2002، صفحة 34).

لقد وضعت مجموعة من الوطنيين الشباب كهدف لها بين سنتي 1940 - 1942 تأطير الحركة الوطنية وإعادة تنظيمها وجعلها أكثر فعالية، لقد أدى مسيروون مثل عسلة حسين وطالب عبد الرحمن دورا هاما وبالإشتراك مع أعضاء قدامى من حزب الشعب غير المسجونين انشؤوا حركة سرية استقطبت وجذبت شباب حزب الشعب الجزائري وكانت تضم على سبيل المثال محمد بلوزداد في بلكور وديدوش مراد في سالمبي المدنية وانطلاقا من العاصمة امتدت الحركة إلى فيدراليات قسنطينة ووهران ولقد استعانت في ذلك بالشباب من مدرسة الأساتذة والمساعدين التقنيين والجامعة (قداش، 8 ماي 1945، 2007، صفحة 13، 14).

3. - نزول الحلفاء في الجزائر (8 نوفمبر 1942) وأثره على الحركة الوطنية:
ضرب الإنزال الأنجلو أمريكي في الثامن من نوفمبر 1942 فرنسا في صميمها وهز كبرياءها. وجاء ذلك بعد الهزيمة في جوان 1940، وأحداث بلاد سوريا الدامية التي أعقبت هذه الهزيمة ومما زاد الوضع صعوبة الانقذات التي كانت داخل هرم الدولة التي أثرت بشكل كبير على وضع فرنسا في هذه المرحلة (زايدي، 2015، صفحة 285) وقد لقيت عملية الإنزال ردود فعل مختلفة من طرف الجزائريين ذلك أن فرنسا لم تعد الدولة العظمى التي لا تقهر (CHARLES, 1979, p. 558) ، فتكونت منظمة جديدة، وكان حي القصبة بمدينة الجزائر مركز نفوذها، وقامت بعدة أعمال كجمع السلاح والدعاية المضادة للتجنيد، وتوزيع بيان الشعب الجزائري، وإصدار جريدة العمل الجزائري، وفي نفس الفترة، لكن في حي بلكور، قامت مجموعة من الشباب المناضل في حزب الشعب (محمد بلوزداد، احمد محساس، احمد يوسف، محمد تازير باشا...) بتأسيس تنظيم شباني حمل اسم لجنة شباب بلكور CJB،

واضطلع إلى جانب النشاطات السياسية كتوزيع المناشير، ومقاومة التجنيد الإيجباري والدعوة للاستقلال... بالنشاطات شبه العسكرية تمثلت خصوصا في سرقة الأسلحة من المعسكرات الأمريكية والانجليزية الموجودة في سهل متيجة (سعداوي، 2009، صفحة 36، 37).

وينبغي القول انه نتيجة للتيار الوطني الجارف الذي مس الجزائر من أقصاها إلى أقصاها بعد إنزال الحلفاء ساهم حزب الشعب بقوة في رفع المستوى السياسي عن طريق المحاضرات والمناقشات، متجاوزا بذلك الرقابة الاستعمارية المسلطة على الجرائد الوطنية، ويذكر فرحات عباس أن الجزائريين رحبوا بنزول الحلفاء (آيت احمد، 2002، صفحة 36) واعتبروه من علامات التحرر انطلاقا من الدعاية الكبيرة التي روج لها الطرفان المحور والحلفاء، حيث كثر الحديث عن الحرية والاستقلال وتقرير المصير والمساواة في الحقوق والواجبات (بوعبد الله، 2006، صفحة 106).

ومنذ تاريخ 8 نوفمبر 1942 وقع اتصال بين أفراد حزب الشعب والسيد فرحات عباس وكان موضوع المناقشات هو شروط الجزائر لدخول الحرب إلى جانب الحلفاء ولا ندري بمن اتصل فرحات عباس أيضا من العلماء، فابن باديس كان قد مات والإبراهيمي الرئيس الجديد للعلماء كان في المعتقل بأقلو (سعد الله، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، 1992، صفحة 205). وقد اخذ فرحات عباس زمام المبادرة لتوجيه رسالة إلى السلطات المسؤولة في 20 ديسمبر 1942 أي الحلفاء تطلب عقد مؤتمر للمسؤولين المنتخبين والممثلين المؤهلين لجميع المنظمات الإسلامية من اجل تحديد الإصلاحات الضرورية وجعل هذه الدعوة شرطا مسبقا لمشاركة الجزائريين في المجهود الحربي (Kaddach, l'Algérie des algériens, 2016, p. 748)، وكان رد الحلفاء جهارا: «نحن جئنا لمحاربة المحور، أما قضاياكم الخاصة فيبينكم وبين الفرنسيين» (المدني، هذه هي الجزائر، 2001، صفحة 174).

لقد ولدت هذه الرسالة هلعا شديدا لدى السلطات الفرنسية وقابلوها برفض مبدئي كونها غيبت الإطار الفرنسي سواء في العنوان أو في المضمون، فقد أدركوا دلالاتها الخطيرة فهي من جهة تنفي وجود سلطة فعلية في الجزائر، كما أنها من جهة أخرى تطرق باب التدويل للمشكلة الجزائرية... وأمام هذا

الموقف الفرنسي بعد يومين عاود فرحات عباس توجيه نفس الرسالة، ولكن تحت عنوان السلطات الفرنسية وبخلاف النص الأول فان الحديث على الاندماج السياسي للجزائريين لا يخرج من الإطار الفرنسي (بن قبي، 2015، صفحة 255)، ولكن هذا المسعى لم يتلقى أي استجابة إذ عامل الجنرال جيرو Giroud البعثة التي قدمت لائحة المطالب في شهر جانفي 1943 باحتقار قائلاً: (كفى حديثاً عن الإصلاحات أريد جنوداً) (محساس، 2002، صفحة 189)

4. - دور الحزب في إصدار بيان فيفري 1943:

أجرى فرحات اتصالات مع إدارة بيرتون الحاكم العام للجزائر وأعطى له الضوء الأخضر لتقديم مشروع الإصلاحات، حيث ترك الحاكم العام انطباعاً بأنه فهم ضرورة تحرير النظام الاستعماري، وعقد اجتماع عند السيد بومنجل 2 شارع فيالار بالجزائر العاصمة (Kaddach, histoire de nationalisme algérienne, 2010, p. 598) حضر الاجتماع الدكتور تامزالي رئيس الفرع القبائلي في المندوبيات المالية وغرسي أحمد مستشار مالي وقاضي عبد القادر مستشار عام و عسلة حسين والدكتور لمن دباغين ممثلي حزب الشعب والشيخ التبسي والشيخ خير الدين والشيخ توفيق المدني من جمعية العلماء والدكتور بن جلول وفرحات عباس ومحمد الهادي حمام رئيس جمعية الطلبة المسلمين والدكتور سعدان مستشار عام واتفق هؤلاء النواب على خطط مبدئية وقرروا نشر ميثاق جديد يتضمن مطالب الشعب الجزائري (Abbas, 2011, pp. 133,134).

وقد تم تكليف فرحات عباس بتحريره (Teguia, 2007, p. 66) ، وكان هذا النداء عبارة عن مذكرة طويلة موجهة إلى الحاكم العام للجزائر من قبل بعض الزعماء وعلى رأسهم فرحات عباس وكان عنوان البيان "الجزائر في مواجهة الصراع الاستعماري" (زوزو، 2004، صفحة 222)، وقد شمل البيان عدة أقسام فتعرض القسم الأول الوضع بالجزائر منذ احتلال الحلفاء لها، وتناول القسم الثاني أهمية الحربين العالميتين في تحرير الشعوب باعتبار ذلك ظاهرة تاريخية، أما القسم الثالث استعرض العلاقات الفرنسية الجزائرية منذ سنة 1830 وعن الاستعمار والاستغلال والتفرقة العنصرية، ودرس القسم الرابع فشل

الإصلاحات السابقة واندلاع الحرب العالمية الثانية، أما القسم الخامس والأخير فتضمن مطالب الجزائريين الأساسية وخلصها فيما يلي: (بلعباس، 2009، صفحة 54)

-إدانة الاستعمار والغاؤه،

-تقرير مبدأ تقرير المصير على جميع الشعوب صغيرها وكبيرها

-منح الجزائر دستورا خاصا بها يتضمن:

-الحرية والمساواة المطلقتين لكل السكان بدون تمييز عرقي أو ديني (Kaddach, histoire de nationalisme algérienne, 2010, p. 600)

-إلغاء الملكية الإقطاعية وتعويضها بإصلاح زراعي واسع

-الاعتراف باللغة العربية لغة رسمية بالتساوي مع اللغة الفرنسية

-حرية الصحافة وقانون الجمعيات

-التعليم الإجباري والمجاني لكل الأطفال من الجنسين

-حرية العبادة لكل السكان وتنفيذ مبدأ فصل الدين عن الدولة

-المشاركة الفعلية للمسلمين الجزائريين حالا في حكم بلادهم كما هو معمول به في المستعمرات البريطانية وسوريا وتونس.

-إطلاق سراح كل المبعدين والمحتجزين السياسيين على اختلاف انتماءاتهم

الحزبية (Kiouane, 2012, p. 62)

تم قبول البيان الذي قدم إلى حزب الشعب الجزائري والعلماء دون أي تعديل، فالأمر الأكثر صعوبة يبقى ضرورة كسب موافقة كل المنتخبين لأن البيان ينبغي أن يصادق عليه من قبل الممثلين الشرعيين للمسلمين (قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1939- 1951، 2011، صفحة 858)، في 31 مارس 1943 استقبل الوالي العام "مارسيل بيرتون" وفدا يتألف من فرحات عباس، وابن جلول، والتامزالي، واورابح، وابن علي الشريف، والأخضري، وتسلم منهم نص بيان الشعب الجزائري، وفي اليوم الموالي سلم هذا الوفد نسحا منه إلى ممثلي أمريكا، وبريطانيا وروسيا، وأرسلوا نسخة منه إلى الجنرال ديغول في لندن، ونسخة أخرى إلى الحكومة المصرية بالقاهرة (بوعزيز، الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوصه 1912- 1948، 2009، صفحة

69)، ويحمل توقيع 56 شخصا، في حين رفض مصالي الحاج محمد التوقيع عليه ما دام في السجن (تابليت، 2009، صفحة 31). ، وقبل الوالي العام بيرتون أن يأخذ بعين الاعتبار هذا الميثاق كأساس دستور الجزائر، ووعده بتأليف لجنة يكلفها بوضع مشروع إصلاحات تنفذ في الحين، وكون ممثل فرنسا بتاريخ 3 أفريل لجنة سميت لجنة البحث الاقتصادي والاجتماعي الإسلامي (عباس، 2005، صفحة 108) .

في 26 أفريل 1943 أطلق سراح مصالي الحاج من لامبيز وحول إلى الإقامة الجبرية بقصر البخاري، ثم بقصر الشلالة، وخلال نقله توقف بمدينة سطيف أين التقى فرحات عباس وتناقشا في الحالة السياسية الداخلية والخارجية (بورنان، 2015، صفحة 65).

وفي 26 ماي 1943 ظهر ملحق للبيان الذي هو عبارة عن مشروع إصلاحات اقتصادية واجتماعية مستعجلة خاصة بالمسلمين، ومنها إشراكهم في الحكم وذلك بتغيير الولاية العامة إلى حكومة جزائرية زيادة على مطالب مؤجلة أساسها دستور للجزائر ومجلس جزائري تأسيسي (زوزو، 2004، صفحة 224)، ومهمة الملحق أن يوضح بعض المطالب من ناحية، ويدعم الاتجاه الوطني من ناحية ثانية، كما انه يسجل رغبة مسؤولي حزب الشعب الجزائري في النص على دولة جزائرية (العلوي، 2000، صفحة 228).

وبتسلم ديغول السلطة في الجزائر اختار الجنرال كاترو حاكما عاما لها فسارع إلى رفضه البات لهذه المطالب وأكد أن فرنسا لن توافق قط على استقلال الجزائر، وقد أدى رفض فرنسا للمرة الثانية قبول البيان كأساس للمحادثات الإصلاحية إلى رد فعل شديد عند الوطنيين، ورفض المندوبون الجزائريون في شهر سبتمبر الاشتراك في دورة طارئة للجان المالية، معربين بذلك عن تمسكهم بالبيان وولائهم له، وقد رد كاترو بحل الهيئات التي يشترك الجزائريون فيها (العقاد، 1993، صفحة 307، 308)، واعتقل عبد القادر السايح وفرحات عباس (Annie, 2002, p. 193)، رغم هذه الحوادث فإن صمود النواب الماليين أرغم الوالي العام الجنرال كاترو على إعادة النظر في القضية، وإعداد إصلاحات أخرى، زفها الجنرال ديغول نفسه للبلاد في الخطاب الذي ألقاه بمدينة قسنطينة بتاريخ 12 سبتمبر 1943، يتمخض عن هذه

الخطبة مرسوم 7 مارس 1944، ولم يأتي هذا المرسوم بالشيء الجديد لأنه مستمد من روح مشروع بلوم فيوليت (عباس، 2005، صفحة 111)، وقد شمل هذا المشروع الإصلاحى النقاط التالية:

- إضافة حوالي 65 إلى 70000 ناخب مسلم إلى الغرفة الانتخابية الفرنسية (الغرفة الأولى) (Charles, 2005, p. 255)

- التوسع في تمثيل الجزائريين في المجالس المحلية ورفع عددهم من الثلث إلى الخمسين وإلى النصف في الجمعية العامة التي حلت محل المجالس العامة، وفي المناطق الريفية من الربع إلى الخمسين غير أن هذه الإجراءات لم ترضي أحدا عدا بعض النواب الذين جبلوا على الخوف ويسعون في سبيل الاحتفاظ بامتيازاتهم وثرواتهم التي أودعوها في البنوك (بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830- 1954، 2007، صفحة 109). فقد ظهرت للجميع تافهة ومتأخرة عن ميعادها (حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، 1994، صفحة 12)

وتجدر الإشارة هنا أن مصالي الحاج كان قد قدم تصريحاً كتابياً أمام لجنة الإصلاحات التي تشكلت اثر خطاب الجنرال ديغول في قسنطينة 1943، في شأن الإصلاحات الفورية التي يجب أن تقدم إلى الفرنسيين المسلمين في الجزائر، وعلى الرغم من أن مصالي كان يخضع للإقامة الجبرية، فإنه قدم رأيه في مسألة المواطنة الجزائرية الجديدة التي عرضتها اللجنة الفرنسية للتحرير الوطني بزعامة الجنرال ديغول، على النخبة الوطنية، (ثنيو، 2015، صفحة 242، 243)

5 - دور حزب الشعب في تأسيس تجمع أحباب البيان والحرية (مارس 1944):

لتجسيد الاتحاد الإيديولوجي الذي تحقق بفضل النشاط الدؤوب لحزب الشعب الجزائري أنشا القادة الوطنيون (Kiouane, 2012, p. 92) في 14 مارس 1944 أصدقاء البيان والحرية وقرر مصالي دعمها للدفاع عن البيان وإدانة النظام الاستعماري (Stora, s.d, p. 190)، وإذا كان مصالي قد انظم إلى فرحات عباس كباقي الموقعين على البيان بهدف تعزيز هذه الجبهة الوطنية وتفادي الشقاق، فهو لم يؤمن أبداً بفكرة الارتباط بفرنسا (زبيحة، 2009، صفحة 74) وكان مصالي قد صرح لعباس: «سنقوم بهذا المسعى الكبير

سويا وسوف نرى ...» (Kaddach, histoire de nationalisme algérienne, 2010, p. 618) وقد جمعت فرحات عباس وحزب الشعب لمصالي الحاج وجمعية العلماء أما الحزب الشيوعي الذي انسلخ عن الأمة الجزائرية نتيجة أفكاره الاندماجية فلم يشارك فيها طبعاً (Ait Ahmed, 1983, pp. 28,29)، واستوحى برنامجه من بيان 10 فيفري 1943، وقد لخص فرحات عباس أهداف هذه الحركة في الدفاع عن البيان، استنكار الاستبداد والتنديد بالعنصرية وجبروتها، إسعاف كل ضحايا القوانين الاستثنائية وضحايا القمع والاضطهاد، ترويج فكرة إنشاء دولة جزائرية وتأسيس جمهورية مستقلة مرتبطة بروابط فيدرالية مع جمهورية فرنسية جديدة مناوئة للاستعمار، وخلق روح التضامن في الجزائر بين اليهود والمسلمين والمسيحيين. (عباس، 2005، صفحة 111، 112).

وكان لهذه الحركة السياسية دور هام في جمع كلمة الوطنيين الجزائريين، ومثلت غطاءً لنشاط عناصر حزب الشعب الجزائري المحل (مقالاتي، 2014، صفحة 177) حيث استفاد حزب الشعب من التغطية القانونية لأحباب البيان والحرية للقيام من جهة بإدخال أكثر عدد ممكن من الجزائريين في الحركة القانونية، ومن جهة أخرى بشن حملة وطنية شديدة ضد الاستعمار الذي لا يمكن إزالته إلا عن طريق الكفاح المسلح (صاري وقداش، 1987، صفحة 77)، وقد سخر جميع خبرته ومناضليه المتمرسين ليؤدي دور العماد الذي يستند عليه أحباب البيان والحرية، ليجعل منها حركة مهيكله قادرة على التحرك والدفاع عن تطلعات الشعب الجزائري موسعا بذلك أكثر فأكثر حضوره في وسط الجماهير التي كانت حقالاً خصبا للأفكار الثورية.

وخلال هذه الفترة كلها (منذ تأسيس أحباب البيان والحرية في 14 مارس 1944 إلى غاية مؤتمر مارس 1945) بث حزب الشعب نشاطاً كثيفاً وبعمق في المدن والأرياف، وشارك في إنشاء فروع أحباب البيان والحرية وأنشأ بعضها هو بنفسه، وكثيراً ما كان مناظروه عينهم هم محركوها الرئيسيون (محساس، 2002، صفحة 213). وكانوا القوة الدافعة ووسعوا الحركة إلى ابعد المناطق في البلاد هكذا كان هناك في نهاية عام 1944 أكثر من 600000 عضو (Kiouane, 2012, p. 92)، وكانت الغلبة في مؤتمر أصدقاء البيان والحرية

المنعقد في مارس 1945 لأتباع مصالي الحاج (جوليان، 1976، صفحة 329)، وكانت كل تيارات الرأي الجزائري حاضرة، فرحات عباس والشيخ البشير الإبراهيمي ورفاقهم، وبالطبع حزب الشعب الجزائري الذي كان ممثلاً بوفد يقوده الدكتور الأمين دباغين وحسين عسلة، وقد دعم وفد حزب الشعب مندوبو الحزب الآخرين كـممثل قسنطينة مسعود بوقادوم الذي كان متمرساً في التكتيكات والتقنيات المستعملة في هذا النوع من الاجتماعات، وهو ما سمح لحزب الشعب الجزائري أن يكون المحرك الحقيقي للمؤتمر، وبرز ذلك في اللوائح النهائية والمعبرة عن مدى تأثير الأفكار الوطنية (Ait Ahmed, 1983, pp. 31,32)، فقد فرض تبني شعاراته، جنسية جزائرية وجمعية تأسيسية جزائرية ديمقراطية، جمهورية وبرلمان وحكومة جزائريتان، وألوان وطنية، ومصالي قائد وطني، إن هذا التصلب يفسر الجو الانتفاضي الذي سبق نهاية الحرب (قداش، جزائر الجزائريين 1830- 1954، 2008، صفحة 343،344) ويمكن القول انه بقدر ما كان تجمع أصدقاء البيان والحرية ناجحاً، بقدر ما كان انزعاج السلطات الفرنسية واضحاً، وفي هذا الإطار يمكن إدراج ما عرفته الجزائر في ماي 1945 حيث تمت محاولة سحق كل تفكير في الاستقلال. (بوشيخي، 2018، صفحة 160)

6. دور الحزب في أحداث 8 ماي 1945:

أصول الحادثة في الحقيقة تعود إلى إنشاء أصدقاء البيان والحرية في شهر مارس 1944 (سعد الله، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، 1992، صفحة 227)، وعلى الرغم من أن هذه الحركة قد جمعت عناصر غير متجانسة وذات رؤى متعددة في الكثير من القضايا، إلا أن التيار الاستقلالي تمكن من توجيه هذه الحركة الوجهة الوطنية فأثناء المؤتمر الذي انعقد من 2 إلى 4 مارس 1945 استطاع التيار الوطني الشعبي أن يحرز الأغلبية ضد اتجاه النواب (رخيلة، د.ت)، وصوتوا على مذكرة قاسية جدا وجذرية تطالب بإطلاق سراح مصالي (عيناد، د -ت، صفحة 26،27)، فقد تكثف نشاط الحركة خلال شهر مارس وبداية أفريل 1945 مما أدى بالسيد شاتينيو إلى أن يلاحظ عليها أنها صارت وسيلة في يد أنصار حزب الشعب المنحل (مناصرية، 2014، صفحة 253)

وفي الوقت الذي كان فيه أنصار مصالي يفرضون آراءهم على الجماعة، عقد الممثلون العرب مؤتمرهم في مصر الجديدة في القاهرة لبحث تأسيس الجامعة العربية، وهو حادث كانت له انطباعات عميقة في الشمال الإفريقي كله، وأدى تدهور الوضع الاقتصادي إلى ازدياد التوتر بين الجزائريين والمستوطنين، فقد كانت الجزائر مقطوعة عن فرنسا طيلة أيام الحرب، وعندما جاء عام 1945 لم تكن العلاقات التجارية العادية بين البلدين قد عادت تماما إلى ما كانت عليه. (غيلسبي، 1961، صفحة 76)، والواقع هو أن الغليان الشعبي كان قد بلغ أوجه، كان التذمر والشعور المناوئ للاستعمار يستمدان قوتهما من الوضعية الشعبية التي كان معظم الجزائريين يتخبطون فيها بين المجاعة والأمراض. (بوضياف، 2011، صفحة 15)

وفي الأول من ماي 1945 نظم حزب الشعب الجزائري مسيرات في المدن الرئيسية (Kaddach, l'Algérie des algériens, 2016, p. 751) في الجزائر ووهران تحمل علامات مثل « تحيا الجزائر الحرة والمستقلة»، «تسقط فرنسا». (ANOM, 81F10 , dossier Situation politique)، لم تكن قيادة حزب الشعب الجزائري تريد فقط المشاركة في احتفالات أول ماي إلا أنها كانت ترمي إلى توظيف تلك المناسبة من جهة لتختبر مدى قدرتها على تعبئة الجماهير وتجنيدها، ولتعلم إلى أي حد تستطيع هذه الأخيرة أن تسيّر وراءها بكل الثقة التي لا بد منها لإنجاح المشاريع الحيوية (الزبيري، 2014، صفحة 68)، وقد أدى نجاح مظاهرات أول ماي إلى اجتذاب عدد كبير من المنتسبين الجدد إلى الحزب ولاسيما في ولايات قسنطينة والقبائل ووهران، حيث زاد عدد أعضاء الحزب إلى الضعفين بل أربعة أضعاف في سكيكدة زاد العدد من 150 إلى 200، وفي وهران من 446 إلى 1000 بشهادة رابح كيوان واحمد عباد (حربي، جبهة التحرير الوطني الاسطورة والواقع، 1983، صفحة 37) وفي ليلة 6 و7 والأيام التالية تم توزيع منشورات مطبوعة بنبرة عنيفة في جميع أنحاء الجزائر «النجاح مؤكد في المستقبل القريب» (ANOM, 81F10 , dossier Situation politique)

تشجع حزب الشعب الجزائري بالنجاحات التي حققها في أول ماي وقد أجرى استعراض للقوة بمناسبة يوم النصر مع المسيرات التي تعرض الألوان الوطنية،

ولافتات تحمل النقوش التالية (من أجل تحرير الشعوب)، (الإفراج عن مصالي)، (تحيا الجزائر حرة مستقلة) (Kaddach, l'Algérie des algériens, 2016, p. 751) ففي يوم 8 ماي 1945 بينما كان العالم بأسره يحتفل بيوم الهدنة والانتصار على الهتلرية، أراد الشعب الجزائري أن يعبر عن أمله بأن يرى تضحياته تحظى بالاعتبار، وأن يتمكن من تحقيق مطامحه القومية (المورتلاني، 2009، صفحة 408) أما فيما يخص عدد المشاركين في هذه الأحداث فغالبا ما تقتصر التقارير التي تم إعدادها في أعقاب الاضطرابات على الإشارة إلى التجمعات المهمة، في ظل هذه الظروف لا يمكن محاولة إجراء تقييم عام لعدد المتظاهرين من خلال الأخذ في الاعتبار عدد سكان الدوار المشاركين في التمرد، ففي تقرير بتاريخ 25 ماي 1945 تقدر الإدارة العامة للجيش عدد 100000 من مثيري الشغب (ANOM, 81F10 , dossier Situation politique)

وبما أن تلك المظاهرات تم قمعها في حمام من الدماء فقد كان لذلك عميق الأثر على مجرى الأحداث وعلى شحنة الوعي الوطني، ولذا يطرح السؤال التالي: ترى هل دعت قيادة حزب الشعب للمتظاهرين في ذلك اليوم يجيب شوقي مصطفىاوي قاطعا بقوله: (أنا الذي حرر التعليمات في هذا الشأن ولقد أكدت من خلالها على الطابع السلمي للمظاهرات)، ويؤكد السعيد عمراني ذلك من جهته مضيفا: (لقد أمرنا المناضلين بأن يرفعوا العلم الوطني مصحوبا بأعلام الحلفاء بما في ذلك العلم الفرنسي)، ولكن الدكتور دباغين لا يتذكر ذلك بل يعزوا الأمر للمتظاهرين إلى قيادة أحباب البيان والحرية (بن خده، 2012، صفحة 141)، وهو رأي فرحات عباس ومحمد عبدون، وأحمد بوده. (بوعزيز، السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري 1830 - 1954، 1995، صفحة 20:19)

أما قضية الادعاء بأن المتظاهرين كانوا يريدون تنظيم تمرد أو ثورة فيقول محمد بوضياف عن هذه القضية: (إن الادعاء بأن المتظاهرين كانوا يريدون تنظيم تمرد ادعاء باطل. كانت لي فيما بعد فرصة التحدث مع مسؤول الحزب في سطيف "معيزة" لم يكن لديه أي نوع من التوجيهات ولم يكن يعرف ما يجب به المناضلين الذين أتوا ليسألوه عما جرى بعد بداية الحوادث في المنطقة

(Boudiaf, 2011, p. 16)، ويقر أحد الكتاب بأن دور حزب الشعب في الحادثة لم يكن فعالاً، حقا أن بعض رجاله كانوا مسلحين ولكنهم كانوا تحت إمرة حزب أصدقاء البيان والحرية، ولم يستطع حزب الشعب أن يلعب الدور الرئيسي في هذا الوقت لأن تدخل الجيش الفرنسي منعه من ذلك. (سعد الله، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، 1992، صفحة 254)

ويذكر الأستاذ عيناذ ثابت أن حزب الشعب الجزائري أعطى الأمر لمسؤوليه المحليين والمناضلين المنضبطين ليوم الهدنة بأن هذا اليوم يمثل فرصة جديدة ومناسبة للقيام بمظاهرات جماهيرية سياسية وطنية في كل المدن، وأنه إضافة إلى الشعارات المعروفة أضاف حزب الشعب خمسة توجيهات:

- توجيه المناضلين ونزع سلاحهم قبل انطلاقا لموكب -رفع العلم الجزائري - الاحتفاظ بالسر (فيما يخص رفع العلم) - وضع الرمز الوطني وسط رموز الحلفاء - وضع باقة الزهور في نصب للأموات (رخيلة، د.ت، صفحة 64)

- لقد اختلف المؤرخون وشهود العيان في تقدير الخسائر البشرية فالقنصل الأمريكي بالجزائر يرى أن عدد القتلى يتراوح بين أربعين وخمسين ألف، بينما يحدد الجزائريون قتلاهم بخمسة وأربعين ألف وهو الرقم الذي تبنته الجامعة العربية في ذلك الوقت، أما السلطات العسكرية الفرنسية فتجعل عدد القتلى يتراوح ما بين ستة وثمانية آلاف (الزبيري، 2014، صفحة 82). في حين عدد الضحايا بين السكان المدنيين الأوروبيين هو على النحو التالي - 86 قتيلًا - 91 جريحًا (ANOM, 81F10 , dossier Situation politique)

- إن أحداث 8 ماي 1945 لم تأتي عفوا، ولم تكن حادثة تسبب فيها بعض الأشخاص أو المنظمات، بل هي تسلسل تاريخي فرضته الأحداث المتتالية، وحثته الظروف القاسية المعاشة، لقد كان بين الجزائريين وبين الاستعمار مسابقة ضد الساعة فإما أن يأخذ الاستعماريون دفة الحكم بيد من حديد، ويعيدون الحالة في الجزائر إلى ما كانت عليه قبل الحرب أو قبل سنة 1936، وإما أن يتقدم الجزائريون إلى كسر شوكة الاستعمار وفرض وجودهم كأمة تسعى لتحرير نفسها من ربة العبودية (قناش، د.ت، صفحة 77)

خاتمة:

مثلت الحرب العالمية الثانية منعرجا حاسما في مسار العلاقات الدولية وذلك بما زخرت به من أحداث كان لها بالغ الأثر على نشاط الحركات الوطنية في المستعمرات بما فيها الجزائر التي شهدت تبلورا للأفكار الاستقلالية لم يسبق له مثيل، وذلك بالرغم من حملات الاضطهاد التي تعرض لها الوطنيون وخاصة عناصر حزب الشعب.

ومن خلال هذه الدراسة نصل إلى النتائج التالية:

- رغم حل حزب الشعب وتوقيف الكثير من مناضليه مع بداية الحرب العالمية الثانية، إلا أن النشاط السري للحزب عرف توهجا خاصة مع التطورات الهامة التي شهدتها الحرب، بانهزام فرنسا أمام القوات الألمانية، وتأثير دعاية دول المحور، وصدور ميثاق الأطلسي، ثم نزول قوات الحلفاء بشمال إفريقيا، حيث حاول عناصر من الحزب استغلال هذه الأحداث للمبادرة بإعلان الكفاح المسلح وصلت إلى حد تأسيس منظمات لهذا الغرض.

- أدى توقيف الكثير من أعضاء حزب الشعب أثناء الحرب العالمية الثانية إلى بروز فئة من الشباب المتحمس للعمل المسلح، والذين سيكون لهم دور بارز في مسار الحزب بعد الحرب.

- شجعت تطورات الحرب عناصر حزب الشعب وباقي اتجاهات الحركة الوطنية على تكريس المطالب الاستقلالية بإصدار البيان الجزائري الذي عكس التطور والنضج الذي وصلت إليه.

- مثل تجمع أحباب البيان والحرية غطاء قانونيا استغله عناصر حزب الشعب لتكثيف نشاطهم في المدن والقرى لزرع الأفكار الاستقلالية في الأوساط الشعبية.

- أدركت السلطات الاستعمارية مدى النضج الذي وصلت إليه الحركة الوطنية بفضل النضال السري لعناصر حزب الشعب الجزائري، فانتظرت نهاية الحرب للإجهاز على آمال الجزائريين بأحداث دامية كانت منعرجا حاسما في مسار التحرر الوطني، وشكلت بداية للقطيعة مع النظام الاستعماري.

-تبقى مسألة تحميل عناصر حزب الشعب مسؤولية مجازر 8 ماي 1945 محل جدال بين المؤرخين، وخاصة مع اختلاف الروايات والشهادات التي تؤرخ لهذه الأحداث.

المراجع:

قائمة المراجع باللغة الأجنبية:

- Abbas, F. (2011). la nuit coloniale: guerre et révolution d'Algérie. Alger: ed livres.
- Ait Ahmed, H. (1983). mémoires d'un combattant l'esprit d'indépendance 1942-1952. Paris: editions sylvie messenger.
- Annie, r. G. (2002). aux origines de la guerre d'Algérie. Alger: casbah edition.
- ANOM, 81F10 , dossier Situation politique. (s.d.).
- Aron, R., & autres, e. (1962). les origines de la guerre d'Algérie. Paris: ed fayard.
- Boudiaf, M. (2011). la préparation du premier novembre 1954. (a. boudiaf, Éd.) Alger: dar noamane.
- CHARLES, R. A. (1979). histoire de L'Algérie contemporaine. Paris: ED PNF.
- Charles, R. A. (2005). Genèse de l'Algérie Algérienne. Paris: editions bouchene.
- Harbi, M. (1975). aux origines du FLN. Paris: éd bourgeois.
- Kaddach, M. (2010). histoire de nationalisme algérienne.t2. Alger: editions EDIF2000.
- Kaddach, M. (2016). l'Algérie des algériens. Alger: ENAG REGHAIA.
- Kiouane, A. (2012). moment du mouvement national. Alger: editions dahlab.□
- Stora, B.(s.d) messali hadj 1898-1974. paris: éditions l harmattan.
- Teguia, M. (2007). L'Algérie en guerre. Alger: éd office des publications universitaires.

قائمة المراجع باللغة العربية:

- ابراهيم مياسي. (2010). قبسات من تاريخ الجزائر. الجزائر: دار هومه.
- ابو القاسم سعد الله. (1992). تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية. ج3. بيروت: دار الغرب الاسلامي.
- ابو القاسم سعد الله. (2007). خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرير 1830- 1962. بيروت: دار الغرب الاسلامي.

- احمد توفيق المدني. (1988). حياة كفاح مذكرات 1925- 1945. ج2. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.
- احمد توفيق المدني. (2001). هذه هي الجزائر. القاهرة - مصر: ملتزمة للنشر والطبع.الصفحة
- احمد محساس. (2002). الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الاولى الى الثورة المسلحة. (مسعود محمد عباس، المترجمون) الجزائر: منشورات الذكرى الاربعين للاستقلال.
- الامين شريط. (1998). التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية (1919 - 1962). الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- الجنرال ديغول. (1981). مذكرات حرب النفير 1940 - 1942. (ترجمة عبد اللطيف شراره)، بيروت - باريس : منشورات عويدات.
- الفضيل الورتلاني. (2009). الجزائر الثائرة. الجزائر: دار الهدى.
- بن يوسف بن خده. (2012). جذور اول نوفمبر 1954. (مسعود حاج مسعود، المترجم) الجزائر: دار الشاطبية للنشر والتوزيع.
- جوان غيلسبي. (1961). الجزائر الثائرة. (خيرى حماد، المترجمون) بيروت: دار الطليعة.
- جيلالي صاري، و محفوظ قداش. (1987). الجزائر في التاريخ المقاومة السياسية 1900 - 1954. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.
- حسين ايت احمد. (2002). روح الاستقلال مذكرات مكافح 1942 - 1952. (سعيد جعفر، المترجمون) منشورات البرزخ.
- رضوان ثابت عيناد. (د -ت). 8 ماي 1945 في الجزائر. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- زيدان المحامي زبيحة. (2009). جبهة التحرير الوطني جذور الأزمة. عين مليلة ، الجزائر: دار الهدى.
- سعيد بورنان. (2015). شخصيات بارزة في كفاح الجزائر 1830 - 1962. تيزي وزو: دار الامل للطباعة والنشر والتوزيع.
- شارل أندري جوليان. (1976). إفريقيا الشمالية تسير. (محمد مزالي وآخرين، المترجمون) تونس: لدارالتونسية للنشر.
- شايب قدارة. (1 ديسمبر 2008). أثر اندلاع الحرب العالمية الثانية على مسار الحركة الوطنية الجزائرية (1939 - 1942). مجلة البحوث والدراسات الإنسانية. سكيكدة. المجلد 2. العدد 3. الصفحة 372.
- شيخ بوشياخي. (2018). الحركة الوطنية والثورة التحريرية 1954 - 1962. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية. صفحة 372
- صلاح العقاد. (1993). المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر (الجزائر تونس المغرب). مصر: مكتبة الانجلو المصرية.

- عامر رخيلة (د.ت). 8 ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- عبد الحفيظ بو عبد الله. (2005/2006). فرحات عباس، بين الإدماج والوطنية (رسالة ماجستير). باتنة: جامعة الحاج لخضر.
- عبد الحميد زوزو. (2004). محطات في تاريخ الجزائر دراسات في الحركة الوطنية و الثورة التحريرية على ضوء وثائق جديدة. الجزائر: دار هومه.
- عبدالله مقلاتي. (2014). المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر (1830- 1954). الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- عز الدين زايددي. (2014/2015). نزول الحلفاء وأثره على منطقة شمال إفريقيا (اطروحة دكتوراه). سيدي بلعباس: جامعة الجيلالي اليباس.
- علي تابلت. (2009). فرحات عباس رجل دولة. الجزائر: منشورات ثالثة.
- علي كافي. (1999). مذكرات من المناضل السياسي الى القائد العسكري (1946 - 1962). الجزائر: دار القصة للنشر.
- عمار بوحوش. (1997). التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962 (المجلد 1). بيروت: دار الغرب الاسلامي.
- عيسى بن قبي. (22 فيفري 2015). تطور النضال السياسي لدى فرحات عباس من خلال بيان فيفري 1943. مجلة عصور جديدة. وهران. المجلد 3. العدد 10. الصفحة 255.
- فرحات عباس. (2005). ليل الاستعمار. (ابو بكر رحال، المترجمون) الجزائر: دار القصة للنشر.
- محفوظ قداش. (2007). 8 ماي 1945. (سميرة سي فضيل، المترجمون) الجزائر: منشورات ANEP.
- محفوظ قداش. (2011). تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ج.2، (احمد بن البار، المترجمون) الجزائر: دار الامة.
- محفوظ قداش. (2008). جزائر الجزائريين 1830- 1954. (محمد المعراجي، المترجمون) الجزائر: منشورات ANEP.
- محمد الطيب العلوي. (2000). مظاهر المقاومة الجزائرية (1830- 1954). الجزائر: منشورات وزارة المجاهدين.
- محمد العربي الزبيري. (2014). تاريخ الجزائر المعاصر. الجزائر: دار الحكمة للنشر.
- محمد بلعباس. (2009). الوجيز في تاريخ الجزائر المعاصر. الجزائر: دار المعاصرة للنشر والتوزيع.
- محمد بوضياف. (2011). التحضير لاول نوفمبر 1954. الجزائر: دار النعمان للطباعة والنشر.

- محمد حربي. (1994). الثورة الجزائرية سنوات المخاض. (نجيب عياد، و صالح المثلوثي، المترجمون) الجزائر: موقع للنشر.
- محمد حربي. (1983). جبهة التحرير الوطني الاسطورة والواقع. (كمال قيصر داغر، المترجمون) بيروت، لبنان: دار الكلمة للنشر.
- محمد شبوب. (9 سبتمبر، 2017). الجزائر في عهد حكومة فيشي 1941. مجلة قضايا تاريخية. بوزريعة، الجزائر. المجلد 5. العدد 6. الصفحة 114.
- مصطفى سعداوي. (2009). المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر. الجزائر: وزارة المجاهدين.
- محمد قناش. (د.ت). المسيرة الوطنية وأحداث 8 ماي 1945. الجزائر: منشورات دحلب.
- نور الدين ثنيو. (2015). إشكالية الدولة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية. بيروت: المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات.
- يحيى بوعزيز. (2009). الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوصه (1912 - 1948). الجزائر: دار البصائر للنشر والتوزيع.
- يحيى بوعزيز. (1995). السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري 1830 - 1954. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- يحيى بوعزيز. (2007). سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830 - 1954. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- يوسف مناصرية. (2014). دراسات وأبحاث في المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية 1830 - 1954. الجزائر: دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع.